الهدف

وحدة حرية اشتراكية

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

رئيس التحرير: عادل خلف الله

العدد: ١٨٥٦

التاريخ: الخميس ١٧ سبتمبر ٢٠٢٦م

بدلا عن الحلول

رسوم دخول الخرطوم تبلغ ٣٤ ألف جنيه للراكب

الخرطوم: الهدف

فرضت سلطات الأمر الواقع في السودان رسوماً لدخول عدد من المدن الرئيسية، ما أثار شكاوى من تأثيرها على حركة السفر بين الولايات، بحسب مصادر في غرفة النقل.

وقالت المصادر حسب»العربية» إن رسوم دخول الخرطوم من مختلف الاتجاهات حُددت بـ٣٤ ألف جنيه للراكب، فيما بلغت ٢٢ ألف جنيه لدخول عطبرة و١٥,٥ ألف جنيه لدخول دنقلا.

وأوضحت أن الرسوم تُحصّل إجبارياً عبر شركات ومكاتب السفر، التي أُلزمت بتحصيلها وتوريدها للسلطات.

وأعلنت بعض شركات النقل توقفها عن العمل احتجاجاً على الزيادات، محذرة من تأثيرها على حركة السفر وقدرة المواطنين على تحمل تكاليف التنقل

الصحة: ارتفاع معدلات الملاريا وانخفاض حمى الضنك

الخرطوم: الهدف

أعلن مركز عمليات الطوارئ الاتحادي بوزارة الصحة رتفاع معدلات الإصابة بالملاريا خلال الأسبوع الماضي، مقابل انخفاض حالات الكوليرا وحمى الضنك وضربات الشمس والالتهاب الكبدي الوبائي في معظم الولايات.

وقالت إدارة الترصد المرضي إن ثماني ولايات تأثرت بالأمطار والسيول خلال العام الحالي، شملت ٣٠ محلية، مع توفير أدوية الكوليرا والإسهالات والملاريا.

وسجلت ولاية الخرطوم زيادة في حالات الملاريا، خاصة في محليات أمبدة والخرطوم وأم درمان.

وأعلنت اللجنة الفنية للحميات النزفية الاستعداد لمواجهة الوبائيات، فيما نفذت إدارات تعزيز الصحة في شمال وغرب وجنوب كردفان حملات توعية وزيارات منزلية.

كما نشر المعمل القومي للصحة العامة معامل جوالة في إقليم النيل الأزرق لتعزيز الترصد الوبائي، ودرب اختصاصيين على تشخيص الكوليرا

داخل العدد

(3) إعادة نشر حوار بروفيسور صديق تاور مع «الغد السوداني»

كلمة الهدف

النقابة والسياسة

■ بدو العلاقة بين النقابة والسياسة أمرًا بالغ التعقيد، بالذات عندما يتعلق الأمر بنقابة، مثل نقابة الصحفيين، مدعوة للحفاظ على استقلاليتها، بينما تجد نفسها، بحكم عمل منسوبيها اليومي، وسط شبكة من المصالح والهيئات السياسية والحكومية، وعليها استيعاب الكم الكبير من العضوية المتنوعة ثقافيًا وسياسيًا وفكريًا، تحت شعار النقابة للجميع، ولكل حزبه إن أراد، والدفاع عن مصالحها الفئوية والوطنية والمساواة وسيادة حكم القانون. وهو مجال للصراع السلمي، والاختلاف المشروع، في إطار الوحدة والديمقراطية والتعددية.

■ فما يزال يلمع في الذاكرة موقف تجمع المهنيين، النقابي، وهو يتقدم جماهيره، حاملاً مذكرة مطلبية تتعلق بزيادة الأجور والمرتبات. لكن في منتصف الطريق إلى المجلس الوطني، الوجهة النهائية للموكب المطلبي، حيث كان مقررًا تسليم المذكرة، تقرر تغيير الوجهة نحو القصر الجمهوري، بعد أن تغير المطلب الفئوي النقابي إلى آخر وطني ديمقراطي، أكثر اتساعًا وجذرية، يدعو إلى تغيير النظام عوضًا عن تحسين الأجور والمرتبات. وكانت تلك الانعطافة الأبعد أثرًا في تطور حراك ديسمبر ٢٠١٨، الذي أدى لإسقاط نظام عمر البشير عبر الانتفاضة الشاملة والعصيان المدني والإضراب والاعتصام السياسي.

■ لم تكن مأثرة ديسمبر ذات الطابع الثوري، فيما يخص تعيين حدود العلاقة بين النقابة والسياسة، سوى استعادة لتجارب ومواقف وخبرات سابقة. ومن ذلك أن التجمع النقابي، تحالف النقابات آنذاك، بتنسيق مع التجمع السياسي الحزبي، قام بلعب دور حاسم في إسقاط الدكتاتور جعفر نميري عبر انتفاضة مارس أبريل ١٩٨٥ بتفعيل الإضراب العام في إطار الانتفاضة الشعبية. وكذلك كان شأن جبهة الهيئات خلال سنوات النضال ضد أول حكم عسكري في البلاد، حتى إسقاطه بانتفاضة أكتوبر ١٩٦٤.

■ ولم يقتصر دور النقابات، عبر إطاراتها التحالفية والتنسيقية، على إسقاط النظام الدكتاتوري فحسب، وإنما شاركت في الحكومات الانتقالية التي أعقبت سقوط الأنظمة العسكرية الثلاثة، ما يمكن اعتباره ذروة في المشاركة السياسية.

■ وما يزال ينتظر النقابات مهمة المشاركة الديمقراطية في إسقاط الردة وإنهاء الح. رب، فإنجاز الإضراب السياسي العام، السلاح المجرب في النضال الوطني الديموقراطي، مرهون بالدور الوطني للنقابات، وبتحالفها التنسيقي مع تجمع الأحزاب وبقية مكونات الحراك السلمي الجماهيري، وذلك على الرغم مما ساد في العرف عن استقلالية النقابات، التي عادة ما تتم ترجمتها بعدم التعاطي مع السياسة. إذ إن موقفها، من الناحية النظرية والمبدئية، أقرب ما يكون إلى موقف زعماء القبائل والطرق الصوفية والموقف المطلوب من الجيش في النظام الديموقراطي التعددي.

■ وقد ترجمت نقابة الصحفيين السودانيين مؤخرًا موقفها المستقل سياسيًا بالخروج من التحالفات السياسية، بعد أن شغلت لبعض الوقت موقع مراقب في تحالف صمود. ومن الطبيعي أن يكون للغالبية في مجلس النقابة كامل الحرية والحق في تقرير مواقف النقابة من أي مسألة، دون تدخل من أي جهة، وعلى الأقلية الانصياع لرأي الأغلبية، حسب ما هو سائد في التقاليد الديمقراطية في التنظيمات السياسية والنقابية وغيرها.

■ وانطلاقًا من استقلالية الصحفي نفسه، أساس مهنيته، فإنه لا يتوقع من النقابة غير الالتزام بهذا الموقف المبدئي. فكيفما تكونون، تكن أحزابكم ونقابتكم، ولا ديمقراطية مستدامة بلا أحزاب ونقابات وتنمية سيادية متوازنة وعدالة ومساواة.

مجلس الكنائس السوداني يدعو إلى صلاة من أجل السلام

الخرطوم: الهدف

دعا مجلس الكنائس السوداني إلى المشاركة في لقاء عام للصلاة من أجل السلام والأمان في السودان، السبت ١٩ سبتمبر، بمعرض الخرطوم الدولي، بحسب المشهد السوداني.

ويبدأ اللقاء عند الثانية ظهرًا، بمشاركة اللجنة العليا للصلاة من أجل السودان، تحت شعار «تعالوا بقلبٍ واحد.. معاً نصلي من أجل السودان».

وقالت اللجنة المنظمة إن المشاركة مفتوحة للجميع، داعية السودانيين من مختلف الكنائس والمجتمعات إلى حضور الصلاة الجامعة، باعتبارها دعوة للسلام والتضامن في ظل تداعيات الحرب والأزمة الإنسانية.

ويأتي اللقاء، وفق الجهة المنظمة، عقب تحرير العاصمة من سيطرة قوات الدعم السريع، بهدف التعبير عن التمسك بالسلام وتعزيز وحدة المجتمع وتجاوز الانقسامات التي خلفتها الأزمة السودانية.

قمة مصرية سعودية تبحث السودان وأمن البحر الأحمر

القاهرة: الهدف

بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في قمة ثنائية بالقاهرة، التطورات الإقليمية وأمن البحر الأحمر، مع تأكيد البلدين دعمهما لاستقرار السودان ووحدة أراضيه ومؤسساته الوطنية.

وشدد الجانبان، وفق ما أورده راديو دبنقا، على أهمية التنسيق المشترك لمواجهة الأزمات الإقليمية، ورفض مساواة القوات المسلحة السودانية بمليشيات أو كيانات موازية، مؤكدين أن تهديد وحدة السودان وسلامة أراضيه يمثل خطراً على الأمن الإقليمي.

وقالت مديرة تحرير صحيفة الأهرام أسماء الحسيني إن القمة انعقدت في ظل اضطرابات تهدد الملاحة من مضيق هرمز وبحر العرب إلى باب المندب والبحر الأحمر، مشيرة إلى أهمية استقرار السودان تمهيداً لإعادة الإعمار

الطاقة تتهم «بنكك» بالتسبب في أزمة الوقود

اتهمت وزارة الطاقة والنفط في سلطة الأمر الواقع تطبيق «بنكك» بالتسبب في إبطاء عمليات شراء الوقود، وقالت إن التذبذب والبطء في بعض التطبيقات البنكية أسهما في عودة اصطفاف المركبات أمام محطات الخدمة، خاصة للحصول على البنزين. وأكدت الوزارة، في بيان الأربعاء، توفر الوقود وانسياب الإمداد بصورة طبيعية في محطات الخدمة، مشيرة إلى أن الازدحام الذي شهدته بعض المحطات خلال الأيام الماضية نتج عن جملة من العوامل، بينها بطء التطبيقات البنكية، ما أدى إلى تراكم المركبات تدريجياً. وأرجعت الوزارة جانباً من الأزمة أيضاً إلى التطورات الجيوسياسية في مضيق باب المندب، التي عطلت حركة ناقلات النفط ورفعت تكاليف النقل والتأمين البحري، مؤكدة اتخاذ إجراءات لتأمين الإمداد.

صمود يطالب بتدخل دولي لسد فجوة تمويل الأغذية العالمي

طالبت لجنة العمل الإنساني في تحالف «صمود» المانحين بالتحرك العاجل لسد فجوة تمويل برنامج الأغذية العالمي في السودان، محذرة من تفاقم أزمة الأمن الغذائي مع استمرار الحرب وتراجع التمويل الدولي.

وقالت اللجنة، في بيان، إن تمويل عمليات البرنامج تراجع إلى نحو ٢٠٦ ملايين دولار هذا العام، مقارنة بـ٦٤٥ مليون دولار العام الماضي، بينما يواجه نحو ٢٠ مليون سوداني خطر الجوع.

ودعت اللجنة المانحين إلى تقديم دعم مرن وعاجل، وطالبت أطراف النزاع بضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، ووقف استخدام الغذاء أداةً للضغط السياسي والعسكري.

كما دعت إلى ربط التمويل الإنساني بجهود الهدنة ووقف إطلاق النار، وتعزيز دعم الفاعلين المحليين

مصرع وفقدان أكثر من ٧٠ معدناً في انهيار مناجم بغرب كردفان

أفاد مرصد كردفان بمصرع وفقدان أكثر من ٧٠ من المعدنين التقليديين إثر انهيار سلسلة آبار في منجم «الزرع» بمنطقة فوجا التابعة لمحلية النهود بولاية غرب كردفان.

وقال المرصد إن الانهيار شمل آباراً متلاصقة تمتد لأكثر من كيلومتر، وسط صعوبة عمليات الإنقاذ بسبب طبيعة الأرض الرملية وغياب المعدات المتخصصة، مشيراً إلى وجود عالقين تحت الأنقاض وفق إفادات أحد الناجين.

ودعا المرصد الجهات المختصة والمنظمات الإنسانية إلى التدخل العاجل وتوفير فرق الإنقاذ ومعدات الحفر، كما طالب بتسهيل الوصول إلى المنطقة الواقعة تحت سيطرة قوات الدعم السريع.

وقالت شبكة أطباء السودان إن انهيار المنجم أدى إلى وفاة أكثر من ٦٧ شخصاً، مع استمرار البحث عن ناجين أو عالقين

امتحانات تنظيم مهنة القانون تنطلق السبت

اطمأن وزير العدل في سلطة الأمر الواقع، د. عبدالله درف، على الترتيبات النهائية لقيام امتحانات تنظيم مهنة القانون «المعادلة»، المقرر انطلاقها السبت المقبل، بحسب سونا.

جاء ذلك خلال اجتماع مع إدارة جامعة النيلين، أشاد خلاله الوزير بدور الجامعة وإسهاماتها في المجالات العلمية، مؤكداً أهمية مشاركتها في مجلس تنظيم مهنة القانون.

وقال درف إن الوزارة تجري نقاشات مع كليات القانون لمراجعة المناهج بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بما يضمن مواكبتها للمطلوبات القانونية الحديثة

«الهدف» تعيد نشر حوار «الغد السوداني» مع عضو قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي بروفيسور صديق تاور في ديسمبر ٢٠٢٤م.. حيث وصف البروفيسور صديق تاور، الح.رب بأنها أداة لإجهاض ثورة ديسمبر وإعادة البلاد إلى مربع الاستبداد، مشيراً إلى أنها أعاقت مشروع الثورة، لكنها أكدت في الوقت ذاته ضرورة اقتلاع جذور الفساد والتمكين، وبناء دولة القانون والمواطنة المتساوية.

وحذّر تاور، في حوار مع «الغد السوداني»، من مخاطر تشكيل حكومة موازية في ظل الانقسام العسكري، معتبراً أن هذه الخطوة تهدد وحدة السودان وتدفع به نحو الانقسام، على غرار تجارب إقليمية.

وأشاد بوعي الشعب السوداني الذي أنجز انتفاضة ديسمبر، وقال إنه يمثل رصيداً ضخماً لصالح التغيير، مشيراً إلى استمرار مقاومة الانقلاب بوسائل سلمية وفعالة. كما ثمّن مبادرات التكاتف الشعبي في الإيواء والتكايا ودعم الطوارئ الصحية، مؤكداً أنها تعكس أصالة السودانيين رغم الكوارث التي فرضتها الح.رب.

بداية، د. صديق، كيف تنظرون إلى حرب ١٥ أبريل وتأثيرها على الثورة السودانية؟

أود بداية أن أترحم على أرواح بنات وأبناء الشعب السوداني الذين عبدوا طريق الحرية والسلام والعدالة بانتفاضة ديسمبر المجيدة، التي أطاحت بأكثر الأنظمة فساداً واستبداداً التي مرّت على البلاد. أما بالنسبة إلى ح.رب ١٥ أبريل، فإنها تمثل أداة لقوى الردة لإجهاض الثورة السودانية ومحاولة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. ولم تكن هذه الح.رب مجرد تحدٍّ لإرادة الشعب السوداني التي عبّر عنها بالسلمية والوعي، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، محدثةً خراباً واسعاً ونشر الفوضى في مختلف أنحاء البلاد. ورغم أن الح.رب أعاقت مشروع الثورة، فإنها أكدت ضرورة اقتلاع جذور الفساد والتمكين، وبناء دولة القانون والمواطنة المتساوية. كما أضاف استمرارها تعقيدات جديدة إلى المشهد السوداني، لكنه أكد في الوقت ذاته سلامة مسار الثورة وأهدافها الوطنية.

> **الحرب أداة لإجهاض الثورة وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء**

هل يمكن أن يؤدي تشكيل حكومة موازية إلى تعميق الأزمة السودانية؟

تشكيل حكومة في ظل واقع الانقسام العسكري بين الجيش وقوات الد.عم السريع يبدو غير عملي، إذ يؤسس فعلياً لانقسام السودان، على غرار ما يحدث في ليبيا واليمن والعراق. ويمثل هذا السيناريو خطراً حقيقياً على مستقبل البلاد، كما يقوّض فرص التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام.

> **تشكيل حكومة موازية يؤسس فعلياً لانقسام السودان**

هل هذه الحرب في رأيك امتداد لمحاولات إجهاض الثورة منذ سقوط المؤتمر الوطني؟

بالطبع، فالحرب امتداد لمحاولات إجهاض الثورة التي بدأت منذ سقوط نظام المؤتمر الوطني. وقد شهدنا كيف وضع تحالف قوى الردة عراقيل أمام الحكومة الانتقالية، من خلال إثارة النزاعات القبلية، وتخريب الاقتصاد، وإشاعة عدم الاستقرار. وعندما فشلت تلك المحاولات، نُفّذ انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، الذي كان هدفه الأساسي إعادة فلول النظام البائد وحماية مصالحهم. ومع تفاقم صراع المصالح داخل معسكر الانقلاب، وصلت البلاد إلى محرقة الحرب الحالية.

> **الحرب امتداد لمحاولات إجهاض الثورة التي بدأت منذ سقوط نظام المؤتمر الوطني**

كيف تقيّمون دور الشعب السوداني في مقاومة الحرب والانقلاب؟

إن الوعي الجمعي للشعب السوداني، الذي أنجز انتفاضة ديسمبر، يمثل رصيداً ضخماً لصالح التغيير. وقد استمر هذا الوعي في مقاومة الانقلاب بوسائل سلمية وفعالة، تماماً كما هزم نظام الإنقاذ. ورغم المحاولات المستميتة لأطراف الحرب لتعبئة الشارع بخطاب استقطابي، ظل الشعب متمسكاً بمبادئ الثورة. كما أن مظاهر التكاتف الشعبي التي رأيناها في مبادرات الإيواء والتكايا ودعم الطوارئ الصحية، تعكس أصالة هذا الشعب، رغم الكوارث التي فرضتها الحرب. أولوية المرحلة وقف الح.رب واستعادة مؤسسات الدولة.

> **وعي شعبنا الجمعي يمثل رصيداً للتغيير**

هل تعتقدون أن هناك نماذج دولية يمكن أن تلهم السودانيين في تجاوز أزمتهم؟

تقدم تجارب الربيع العربي دروساً للسودانيين، لكن خصوصية السودان وتعقيد أزمته يرتبطان بالح.روب الداخلية وتعدد الفاعلين المسلحين وغياب مؤسسات الدولة. وتظل الأولويات وقف الح.رب، واستعادة مؤسسات الدولة، والمحافظة على وحدة السودان.

> **تجارب الربيع العربي تقدم دروساً للسودانيين**

نواصل

يشكل خطراً

قطع الأشجار الجائر يزيد مساحات الجفاف في دارفور

إشراقية عبدالله مصطفى

اتسع نطاق القطع الجائر للأشجار وإزالة الغابات في السودان خلال الحرب المندلعة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ ٤١ شهراً، ليشمل إقليم دارفور، مما أدى إلى تدهور الوضع البيئي وفقدان خصوبة الأراضي الزراعية والمراعي الطبيعية، فضلاً عن زيادة مساحات الجفاف والزحف الصحراوي. وفي ظل نقص غاز الطهي، لجأ كثير من المواطنين إلى استخدام الحطب وقوداً للطهي، بالتزامن مع رواج تجارة الفحم النباتي، وهو ما أسهم في تعرية التربة وتفككها ونقلها بفعل الرياح، إضافة إلى فقدان التنوع الحيوي واختفاء عدد من الحيوانات النادرة.

نقص الغاز يوسع سوق الحطب

يقول آدم عيسى، أحد سكان مدينة الضعين شرق دارفور، إن نقص غاز الطهي بسبب استمرار الصراع وتعطيل طرق التجارة وتوقف الموردين جعل السكان يواجهون صعوبة كبيرة في الحصول عليه. وأوضح أن بعض الواردات المهربة لا تزال تصل إلى دارفور عبر تشاد وجنوب السودان، لكنها باهظة الثمن وتفوق القدرة الشرائية. وأضاف أن أجزاء واسعة من ولايات دارفور الخمس تفتقر إلى الإمداد الكهربائي والوقود، مما جعل الاحتطاب بديلاً للطهي، ورفع الطلب على الفحم، لتصبح تجارة قطع الأشجار رائجة بين مروجي الفحم. وأشار عيسى إلى أن المواطنين ليست أمامهم خيارات بديلة لإعداد الوجبات، مما زاد اعتمادهم على الفحم والحطب، لافتاً إلى أن شرق دارفور، رغم عدم تعرضها لكثير من القتال المباشر، استقبلت آلاف النازحين بسبب الحرب في مناطق أخرى من دارفور وكردفان.

الغطاء النباتي يؤدي دوراً أساسياً في تثبيت التربة، وتعرضها للتعرية والنقل بفعل الرياح، يهدد التنوع الحيوي واختفاء بعض الحيوانات

الحرب تضغط على الغابات

أكدت المهندسة الزراعية مروة بشير أن إزالة الغطاء الشجري لم تقتصر على القطع الجائر، بل طاولت الأشجار في مناطق واسعة من دارفور نتيجة الجفاف والعمليات العسكرية والقصف والقذائف، خصوصاً في نيالا والفاشر، إضافة إلى الغازات الناتجة من الذخائر وانفجار الألغام، وهي عوامل أسهمت في موت الأشجار وحرق الغطاء النباتي. وأوضحت أن إقليم دارفور يتميز بغابات كثيفة، لكن غابة كندورة جنوب الإقليم تلاشت بفعل القطع الجائر بعد إنشاء مخيمات النزوح، إذ لجأ النازحون إلى قطع الأشجار لتوفير احتياجاتهم. وحذرت من أن ذلك يتسبب في ارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار والتصحر، في وقت أدت الحرب إلى فقدان مصادر الدخل ووسائل الإنتاج وتوقف المصانع وانعدام الغاز، ما أعاد الاعتماد على الفحم والحطب. وأضافت بشير أن القطع طال وسط دارفور، التي فقدت غاباتها الواقعة شمال مدينة زالنجي، وكانت تضم أنواعاً متعددة من الأشجار المعمرة. كما امتد القطع العشوائي إلى القضارف وكسلا والنيل الأبيض وكردفان مع تمدد معسكرات النزوح. ونوهت إلى أن التهريب أسهم أيضاً في انحسار الغطاء الشجري، خصوصاً أشجار الهشاب التي تُصدَّر إلى أفريقيا الوسطى، التي تعتمد في جزء من صادراتها على الهشاب القادم من غرب السودان. وترى بشير أن إنهاء الحرب والاستجابة للظروف الإنسانية المتلاحقة يمثلان مدخلاً ضرورياً للحفاظ على الغطاء النباتي ومنع تدميره بصورة تامة.

الحرب والنزوح ونقص الوقود تهدد الغطاء النباتي وتفقد الأراضي خصوبتها

الغطاء النباتي أساس الحياة

من جانبه، أوضح المتخصص في شؤون البيئة بشرى حامد أن قطع الأشجار أصبح يؤثر بصورة مباشرة في الإنسان والحيوان والبيئة، مشيراً إلى أن الطبيعة في دارفور تمثل أساس الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأن الإقليم يعد ثاني أكبر مصدر للثروة الحيوانية في البلاد، التي تعتمد على المياه والبيئة المناسبة. وأشار إلى أن حزام الصمغ العربي في دارفور يشغل مساحة واسعة، من دون جهود كافية لتطويره والاستفادة منه في دعم المجتمعات المنتجة وتحسين دخولها، مؤكداً أن الأشجار والغابات والمياه تمثل معادلة الحياة بالنسبة إلى سكان الإقليم. وبين أن المشكلات الأمنية والتوترات زادت من عوامل تدهور البيئة، خصوصاً الزحف الصحراوي والجفاف، فيما استغل البعض ضعف تطبيق القانون لمواصلة قطع الأشجار. كما دفع النزوح الداخلي بعض النازحين إلى التوغل في مناطق الغابات وقطع الأشجار لتوفير احتياجات أسرهم في ظل غياب مصادر بديلة للدخل. ولفت حامد إلى أن بعض الأشخاص الذين فقدوا أموالهم بسبب الحرب تمكنوا من تحقيق أرباح مضاعفة من قطع الأشجار، بعيداً من الرقابة والمحاسبة، محذراً من أن ارتفاع درجات الحرارة أصبح ظاهرة مستدامة ما لم يُستعد الغطاء النباتي. وأكد أن الغطاء النباتي يؤدي دوراً أساسياً في تثبيت التربة، وأن إزالته تعرضها للتعرية والنقل بفعل الرياح، فضلاً عن تهديد التنوع الحيوي واختفاء بعض الحيوانات.

النزوح الداخلي دفع بعض النازحين إلى التوغل في مناطق الغابات وقطع الأشجار لتوفير احتياجات أسرهم في ظل غياب مصادر بديلة للدخل.

وشدد على ضرورة تحقيق التوازن بين احتياجات الإنسان وقدرة البيئة على التجدد.

وأشار إلى أن بعض المجتمعات بدأت تشعر فعلياً بالتدهور البيئي بعدما ظهرت آثاره في حياتها، مؤكداً أن المكاسب الناتجة من قطع الأشجار وتحويلها إلى تجارة لا تقارن بالخسائر التي تلحق بالمجتمع والحياة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

السودان.. بيئات مهددة

يتميز السودان بتنوع كبير في الأشجار بين مناطقه البيئية؛ ففي الشمال تنتشر الأشجار المتكيفة مع الجفاف، بينما تظهر في المناطق شبه القاحلة أشجار الباوباب والطرفاء، وتضم السافنا الوسطى أشجار السنط وزبدة الشيا. وتتميز جبال النوبة بأشجار الكينا وزبدة الشيا، بينما توجد في وسط دارفور أشجار دائمة الخضرة مثل العرعر وأنواع من البلوط. أما المناطق الجنوبية فتدعمها الأمطار الغزيرة والغابات الأكثر كثافة، التي تضم الماهوغني وأشجاراً استوائية متنوعة. ويحذر مختصون من أن استمرار الحرب والنزوح والاعتماد المتزايد على الحطب والفحم قد يسرّع فقدان هذا التنوع، ويزيد من اتساع رقعة الجفاف والتصحر، ما يجعل حماية الغطاء النباتي جزءاً أساسياً من معالجة آثار الحرب ومستقبل المجتمعات المحلية.

يعاني منها الناس

السودان يعول على شركاء الخارج لترميم قطاع الكهرباء المتضرر

منى عبدالفتاح

لم تعد أزمة الكهرباء في السودان مجرد خلل في مرفق خدمي يمكن احتواؤه بالصيانة والإجراءات التشغيلية، بل غدت أحد أبرز مظاهر ضعف البنية التحتية، لما تسببه من تأثير مباشر في الحياة اليومية وقدرة القطاعات الأساسية على الاستمرار.
ومنذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، تعرضت منظومة التوليد والنقل والتوزيع لضغوط استثنائية، بفعل الأضرار التي لحقت بمحطات ومنشآت رئيسة، وتعطل سلاسل الإمداد وقطع الغيار، فضلاً عن الأعطال والحرائق التي طاولت منشآت حيوية، بينها سد مروي. ونتيجة لذلك، اتسعت فجوات الإمداد وازدادت فترات انقطاع التيار، وطاولت تبعات الأزمة المستشفيات ومرافق المياه والاتصالات والخدمات العامة والأنشطة الاقتصادية.
في هذا السياق، تكتسب عودة الاهتمام بإعمار قطاع الكهرباء أهمية تتجاوز الإعلان عن مشاريع جديدة، إذ ترتبط بمحاولة إعادة بناء قدرة إنتاجية فقدت جزءاً مهماً من كفاءتها خلال الحرب.
وأبدت شركة «هونان» الصينية للإنشاءات والهندسة استعدادها للدخول في عدد من مشاريع الكهرباء في السودان، بالشراكة مع الشركة الوطنية للطاقة والهندسة، في خطوة تعيد إلى الواجهة الخبرة والاستثمارات الصينية في إعادة تأهيل البنية التحتية.
وتشمل المشاريع المطروحة «محطة الجموعية» بقدرة ٢٠٠ ميغاواط و«محطة قري (٣)» بقدرة ٣٠٠ ميغاواط، وفق نموذج هجين يجمع التوليد الحراري بالطاقة الشمسية. وبحسب وزارة الطاقة، تستهدف المشاريع تعزيز استقرار الإمداد وتنويع مزيج التوليد.

عودة للواجهة

بدأت قصة الكهرباء في السودان عام ١٩٠٨، حين أنشئت في الخرطوم محطة صغيرة بقدرة ١٠٠ كيلوواط لتلبية حاجات محدودة من المرافق الحكومية وبعض المساكن. ومع اتساع الطلب، دخل القطاع مرحلة أكثر تنظيماً عام ١٩٢٥ مع تأسيس «شركة النور والطاقة السودانية»، ذات رأس المال والإدارة الأجنبيين.
وبعد الاستقلال عام ١٩٥٦، انتقل مركز ثقل القطاع إلى الدولة، وتطورت مؤسساته وصولاً إلى الهيئة القومية للكهرباء، قبل إعادة هيكلته عام ٢٠١٠ وإنشاء شركات متخصصة، بينها الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء.
أما الاستثمار الصيني، فدخل مرحلة مختلفة مع مطلع القرن الـ٢١، حين أصبح قطاع الكهرباء أحد بوابات التعاون الاقتصادي بين الخرطوم وبكين. وبدأت المشاريع بمحطات حرارية، من بينها «قري» و«الجيلي» ذات الدورة المركبة، قبل الانتقال إلى التوليد الكهرومائي وشبكات النقل.
وكان مشروع سد مروي نقطة التحول الأبرز، إذ شاركت «شركة الصين الدولية للمياه والكهرباء» في تنفيذ السد بقدرة ١٢٥٠ ميغاواط، فيما تولت شركة «هاربين» الصينية أعمال محطات التحويل وخطوط النقل.
وتواصل الحضور الصيني عبر تعلية سد الروصيرص ومجمع سد أعالي عطبرة، إلى جانب أعمال في محطات التوليد وشبكات النقل. وعاد الاهتمام الصيني خلال العام الحالي مع استعداد شركة «هونان» لتنفيذ محطتي «الجموعية» و«قري (٣)».

فجوة مزمنة

دخل قطاع الكهرباء الحرب وهو يعاني أصلاً فجوة بين الطلب والقدرة المتاحة، لكنه خرج منها مثقلاً بأضرار أصابت منظومة التوليد والنقل والتوزيع.
وتعرضت محطات وخطوط وأبراج ومنشآت تحويلية للتدمير أو التعطيل، فيما أدت صعوبة الوصول إلى الوقود وقطع الغيار وتراجع القدرة التشغيلية إلى إخراج جزء من محطات التوليد عن الخدمة. ويقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خسائر الشبكة بما يصل إلى ٣ مليارات دولار، بينما أفادت دراسة أممية بأن نحو ٩٠ في المئة من الأسر الحضرية رصدت تراجعاً في موثوقية الإمداد الكهربائي.
وتشير التجربة إلى أن إعادة التأهيل ستبدأ من الشبكة ذاتها، أي المحطات التحويلية وخطوط النقل والأبراج والمحولات، قبل إضافة قدرات توليد جديدة، إذ إن الاستثمار في التوليد وحده لن يحل الأزمة إذا ظلت الشبكة عاجزة عن نقل الكهرباء إلى مراكز الطلب.
وفي المقابل، يفرض ضعف التمويل العام البحث عن حلول متعددة، مثل توسيع الربط الكهربائي مع مصر وإثيوبيا، والتوسع في الطاقة الشمسية اللامركزية، وإشراك القطاع الخاص في التوليد والتوزيع، مع إعطاء الأولوية للمرافق الحيوية والمناطق التي يصعب ربطها بالشبكة المركزية.

مرحلة عاجلة

إذا كانت إعادة تأهيل ما دمرته الحرب تمثل المرحلة العاجلة، فإن التحدي التالي يتمثل في إعادة صياغة اقتصاد الكهرباء، بحيث لا تظل البلاد رهينة مصدر واحد للتوليد أو التمويل.
ولهذا تتجه الحكومة إلى فتح القطاع أمام شركاء خارجيين يمتلكون رأس المال والتكنولوجيا والخبرة التنفيذية، مع إعطاء مساحة أكبر للتوليد المتجدد والمشاريع التي يمكن تنفيذها على مراحل، بدلاً من انتظار مشاريع ضخمة تستغرق أعواماً.
وإبداء شركة «هونان» استعدادها للدخول في مشاريع الكهرباء يفتح الباب أمام تعاون يتجاوز توريد المعدات إلى المشاركة في التنفيذ، خصوصاً أن الحكومة تبحث عن مستثمرين قادرين على الجمع بين التمويل والتنفيذ والتكنولوجيا.
وفي مسار موازٍ، تمنح الخرطوم الطاقة الشمسية موقعاً متقدماً في خطتها الاستثمارية. فالمشروع الأذربيجاني المقترح، الذي يبدأ بـ١٠٠ ميغاواط مع إمكان التوسع إلى ١٠٠٠ ميغاواط، يعكس اهتماماً بجذب مستثمرين إلى مشاريع قابلة للتوسع التدريجي، خصوصاً لخدمة الزراعة والمناطق التي يصعب تأمين حاجاتها من الشبكة المركزية.
أما التعاون مع مصر، فلا يقتصر على استيراد الكهرباء، بل يتجه إلى تطوير الربط وتأهيل الكوادر، بالتزامن مع تحرك الحكومة لتوسيع دور القطاع الخاص وتسهيل الاستثمار في الطاقة.
وبذلك تتبلور تدريجاً ملامح سياسة جديدة: الدولة تعيد بناء الأساس، والشركاء الخارجيون يوفرون رأس المال والتكنولوجيا، بينما تتحول الطاقة المتجددة من حل طارئ إلى أحد مكونات منظومة الكهرباء المقبلة.

مفارقة بائنة

يبقى مستقبل الكهرباء في السودان مرتبطاً بمفارقة تتمثل في الحاجة الاستثنائية إلى الاستثمار مقابل بيئة لا تزال شديدة الأخطار. فاستمرار الحرب وتضرر الشبكات ونقص التمويل والوقود وقطع الغيار وضعف القدرة المؤسسية على الصيانة، عوامل تجعل أي توسع سريع في التوليد محدود الجدوى ما لم يسبقه استقرار أمني وإصلاح للشبكة نفسها.
وفي المقابل، يملك السودان موارد مائية وشمسية كبيرة، وحاجة سوقية واسعة، وإمكانات للربط الكهربائي الإقليمي، فضلاً عن اهتمام متزايد من شركات أجنبية. كما يمكن للتحول إلى التوليد الموزع والطاقة الشمسية أن يقلل اعتماد بعض المناطق على الشبكة المركزية، ويمنح الزراعة والخدمات الأساسية قدراً أكبر من الاستقلالية.

وفي هذا المشهد، يمثل التعاون الصيني أحد مسارات إعادة الإعمار، لكنه يتطلب استقراراً أمنياً وضمانات للاستثمار وقابلية المشاريع للتمويل وقدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها، إلى جانب الشراكات الإقليمية.
وعليه، ستكون إعادة بناء قطاع الكهرباء عملية تدريجية تتكامل فيها الاستثمارات الصينية مع التمويل والشراكات الإقليمية، وتتقدم فيها الطاقة الشمسية والربط الكهربائي بالتوازي مع إعادة تأهيل التوليد التقليدي والشبكة.
وسيتوقف نجاح هذا المسار على انتقال السودان من إدارة أزمة الكهرباء إلى بناء قطاع قابل للاستدامة.

طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

حين يتفوّق الخاص على العام: من يدير التعليم في السودان؟

لم تكن نتيجة الشهادة السودانية لعام ٢٠٢٦ مجرد إعلان لأسماء الناجحين والمتفوقين، ولا مجرد مناسبة للفرح بما حققه أبناؤنا وبناتنا في ظروف الحرب والنزوح والانقطاع. فالنتائج، إلى جانب دلالتها التعليمية المباشرة، فتحت نافذة على سؤال أكبر يتعلق بمستقبل التعليم نفسه: من الذي يصنع التعليم السوداني اليوم؟ الدولة أم السوق؟ أظهرت النتائج المعلنة أن نسبة النجاح العامة بلغت ٦٩,٦٪، فيما سجلت المدارس الخاصة ٧٤,٩٪ مقابل ٦٨,٥٪ للمدارس الحكومية، بفارق ٦,٤ نقاط مئوية لصالح المدارس الخاصة. هذه الأرقام لا تسمح وحدها بالقول إن التعليم الخاص أصبح أفضل من التعليم الحكومي، فالنتيجة النهائية لا تقيس جودة المدرسة وحدها، ولا تفصل أثر البيئة الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، ولا حجم الموارد المتاحة، ولا استقرار المعلمين، ولا انتقاء بعض المؤسسات لطلابها، ولا أثر الحرب والنزوح على المدارس الحكومية. لكنها، في المقابل، تسمح بطرح سؤال لا يجوز تأجيله: لماذا وصل التعليم الخاص إلى هذه المسافة من التعليم الحكومي، ولماذا تركت الدولة جزءاً من وظيفتها التعليمية للسوق؟ وهنا تبدأ القضية الحقيقية.

فالتفوق في نسبة النجاح لا يعني بالضرورة التفوق في جودة التعليم بكل أبعادها، كما أن الفارق بين القطاعين قد يتأثر بخصائص الطلاب والأسر والموارد والبيئة التعليمية، وليس بنوع ملكية المدرسة وحده. ولذلك فإن السؤال هنا ليس: هل أثبتت النتيجة أن الخاص أفضل؟ وإنما: ماذا تكشف هذه النتيجة عن قدرة الدولة على ضمان تعليم عام ذي جودة متقاربة ومتكافئة؟

> التفوق في نسبة النجاح لا يعني بالضرورة التفوق في جودة التعليم بكل أبعادها

أولاً: حين يتفوّق الخاص على العام: من يدير التعليم في السودان؟

حين تتقدم نسبة النجاح في المدارس الخاصة على المدارس الحكومية، لا ينبغي أن يكون السؤال الأول: لماذا نجح الخاص؟ بل: ماذا تقول هذه المسافة عن الدولة نفسها؟ فالقطاع الخاص قد ينجح لأنه أكثر مرونة في الإدارة، أو أفضل في استقطاب المعلمين، أو أكثر قدرة على توفير الموارد والتكنولوجيا، أو لأنه يعمل مع طلاب تتوافر لهم ظروف اجتماعية واقتصادية أكثر استقراراً. لكن كل ذلك لا يلغي السؤال السياسي والاجتماعي الأهم: هل تقبل الدولة أن تصبح جودة التعليم مرتبطة بقدرة الأسرة على دفع الرسوم؟إن تفوق الخاص في مؤشر من مؤشرات النتائج لا ينبغي أن يتحول إلى إدانة للقطاع الخاص، بل إلى مساءلة للدولة. فالخاص ليس المشكلة حين ينجح، المشكلة تبدأ حين يصبح نجاحه بديلاً عن نجاح التعليم العام، وحين تتحول المدرسة الحكومية تدريجياً من حق عام إلى خيار اضطراري لمن لا يستطيع تحمل كلفة التعليم الخاص. عندها لا يعود السؤال: من يملك المدرسة؟ بل: من يدير مستقبل المجتمع؟ فالتعليم ليس سلعة عادية، لأن له أثراً عاماً يتجاوز الطالب والأسرة إلى المجتمع كله. ولهذا يمكن أن تكون الخدمة التعليمية قابلة للاستثمار، دون أن تصبح الحق في التعليم خاضعاً لمنطق القدرة الشرائية وحده. كما يمكن للدولة أن تسمح للقطاع الخاص بالعمل في الصناعة والتجارة والخدمات، وأن تستفيد من رأس المال الخاص والخبرة والمبادرة والمنافسة، لكن التعليم يختلف في طبيعته.فالمدرسة لا تقدم خدمة تنتهي آثارها بانتهاء العام الدراسي، إنها تسهم في بناء الإنسان الذي سيصنع المجتمع والدولة والاقتصاد في المستقبل. ولهذا فإن التعليم ليس مجرد خدمة تشتريها الأسرة لمن يستطيع دفع ثمنها، وإنما هو حق عام، وأداة لإعادة إنتاج المجتمع على أساس المعرفة والكفاءة وتكافؤ الفرص.وعندما يصبح الفرق في جودة التعليم مرتبطاً بقدرة الأسرة على دفع الرسوم، فإن المجتمع لا يعود يقسم نفسه وفق الدخل فقط، بل يبدأ في تقسيم فرص المستقبل نفسها وفق القدرة على الدفع. وهنا يتحول السؤال من: أي مدرسة أفضل؟ إلى: أي مجتمع نريد أن نصنع؟

> المشكلة تبدأ حين يصبح نجاح التعليم الخاص بديلاً عن نجاح التعليم العام

الشراكة بشيء، وانسحاب الدولة بشيء آخر

ثانياً: لا مشكلة في وجود القطاع الخاص، المشكلة في غياب الدولة

ليس المقصود من الدفاع عن التعليم الحكومي إلغاء التعليم الخاص. فالقطاع الخاص يمكن أن يكون شريكاً مهماً للدولة، ويمكن أن يقدم نماذج ناجحة في الإدارة والانضباط واستخدام التكنولوجيا وتطوير البيئة التعليمية واستقطاب المعلمين. لكن الشراكة شيء، وانسحاب الدولة شيء آخر.غير أن الدفاع عن الدور العام للدولة لا يعني افتراض أن الإدارة الحكومية ناجحة بحكم طبيعتها. فقد يعاني التعليم العام نفسه من البيروقراطية وضعف المساءلة وسوء توزيع الموارد وضعف الحوافز، وهي مشكلات لا تعالجها زيادة الإنفاق وحدها. ولذلك فإن استعادة دور الدولة يجب أن تعني أيضاً إصلاح الدولة نفسها: تحسين الإدارة، وربط التمويل بالنتائج، وتقييم المدارس والمعلمين، وتعزيز الشفافية والمساءلة.فالدولة التي تضع المعايير، وتراقب الجودة، وتحدد المناهج، وتضمن تكافؤ الفرص، وتستثمر في المعلم والمدرسة، تستطيع أن تجعل من القطاع الخاص إضافة إلى النظام التعليمي. ولا يكفي أن تضمن الدولة حق الطفل في دخول المدرسة، فالعدالة التعليمية لا تتحقق بمجرد فتح باب المدرسة، وإنما تتطلب أيضاً ضمان حد أدنى وطني من جودة التعليم، بحيث لا يصبح عنوان المدرسة أو دخل الأسرة المحدد الرئيسي لما يتلقاه الطالب من معرفة ومهارات.فتكافؤ الفرص يبدأ من إتاحة التعليم، لكنه لا يكتمل إلا بتقارب حقيقي في جودة ما يُتاح للطلاب. أما الدولة التي تضعف مدارسها الحكومية، ثم تترك الأسر القادرة على الانتقال إلى المدارس الخاصة، فإنها لا تدير قطاعاً تعليمياً متكاملاً، وإنما تسمح للسوق بأن يملأ الفراغ الذي تركته. وهنا لا يكون السوق هو المشكلة. المشكلة هي الفراغ.

> الدولة التي تضعف مدارسها الحكومية، ثم تترك الأسر القادرة تنتقل إلى المدارس الخاصة، فإنها تسمح للسوق بأن يملأ الفراغ الذي تركته.

ثالثاً: ماذا تقول نتيجة ٢٠٢٦؟

إن الفارق بين ٧٤,٩٪ للمدارس الخاصة و٦٨,٥٪ للحكومية ليس رقماً ينبغي تجاهله، لكنه أيضاً ليس حكماً نهائياً على جودة القطاعين. والأهم من النسبة نفسها هو أن نسأل عن العوامل التي صنعتها. هل يعود الفارق إلى استقرار المدارس والمعلمين، أو انخفاض كثافة الفصول، أو وفرة الموارد والتكنولوجيا، أو مرونة الإدارة؟ وهل يرتبط جزء منه أيضاً بخصائص الطلاب والأسر التي تلتحق بالمدارس الخاصة؟هذه الأسئلة أهم من مجرد إعلان أن الخاص «هزم» الحكومي؛ لأن الإدارة العلمية والتخطيط الرشيد لا يكتفيان بالنتيجة، بل يبحثان عن أسبابها، ويفصلان بين الارتباط والسببية.

د. فالح حسن شمخي

اختزال المقاومة هدف غربي

كنت اليوم في حوار مع أخي ورفيقي الأستاذ ضياء الشمري، رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في وسط أوروبا، حول المقاومة العربية وإشكالية اختزالها وتقزيمها من قبل العرب أنفسهم، بما يمنح الغرب ذريعة لاتهامها بالإرهاب ومواجهتها وعدم الاعتراف بشرعيتها.

تاريخياً ومنطقياً، الشعوب التي تحتل تقاوم، ولها مشروعية في التصدي للمحتل، كما أن دفاع الدول عن سيادتها حق مشروع. ولو استعرضنا الشعوب التي قاومت المحتل في العصر الحديث، نذكر المقاومة الفرنسية والصينية والفيتنامية والكوبية والنيكاراغوية. لم نسمع أن المقاومة الفرنسية اختُزلت في الجنرال ديغول، أو المقاومة الصينية في ماو تسي تونغ، أو الكوبية في فيدل كاسترو. فالاختزال والتقزيم يعنيان الاستهانة بالمقاومة وسحب شرعيتها، وتسهيل مواجهتها بغطاء قانوني.

وفي حرب ١٩٥٦ على مصر، التي سميت بالعدوان الثلاثي، لم يكن الخطاب الاستعماري يركز على تأميم قناة السويس بقدر ما ركز على شيطنة جمال عبد الناصر وتصويره كدكتاتور يقتل شعبه. وتكرر الأمر مع الشهيد صدام حسين، من خلال اتهام نظامه بالعلاقة مع القاعدة وامتلاك أسلحة الدمار الشامل واضطهاد شعبه، وكان للإعلام العربي دور في شيطنة نظام الحكم الوطني، كما حدث لاحقاً مع الشهيد معمر القذافي.

واليوم، بعد طوفان الأقصى، يختزل الإعلام الغربي وبعض الإعلام العربي تاريخ الصراع العربي الفلسطيني مع المحتل في مدينة غزة وحركة حماس، وكأن الشعب الفلسطيني خارج الصراع، ومن ثم تُشرعن اتهامات الإرهاب. والأمر نفسه يحدث في لبنان، عبر اختزال الشعب اللبناني بالجنوب وحزب الله، وتوفير المسوغات لتبرير الإبادة والقتل. والغريب أن بعض العربان يروجون لما تفكر به الإمبريالية والصهيونية، بغباء أو بدوافع وسبق إصرار وترصد.

الشعب الفلسطيني مقاوم، واللبناني مقاوم، واليمني مقاوم، ولا يجوز اختزال المقاومة في حماس وحزب الله والحوثيين فقط. إن فصل حركات المقاومة عن شعوبها، عبر اللعبة الطائفية، يخدم هدف إضعافها ومنح خصومها ذريعة لمواجهتها، خاصة حين تُربط حصراً بأنظمة أو قوى إقليمية.

أحمد مختار البيت

الثورة لا تثق إلا في شعاراتها وأقوال شهدائها..

عظمة ثورة ديسمبر المجيدة أنها لم تكن مواكب ووقفات واحتجاجات فحسب، ولكنها كانت وعيًا عميقًا بالمرحلة التي يمر بها الوطن، وإدراكًا ملموسًا لتحديات التغيير الشامل التي تنتظره، من أجيال عرفت شتى صنوف المعاناة، وعاشت المأساة والخراب والتجريب بالتجربة المرة، وتناقض القول والعمل في تجربة المتأسلمين الطويلة في الحكم، وكيف كانوا ينقضون المواثيق ويخونون العهود، كما يتنفسون، وأكاذيبهم المفضوحة والمخجلة تفيض بها وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، وغدرهم بأحلام الجماهير في الحرية والسلام والعدالة، سارت بها الركبان في المدن والبوادي.

ورغم كل ذلك استطاعت قوى الثورة الحية أن تنتصر في أبريل ٢٠١٩م، وتعبر عن معاناتها وأشواقها المجروحة بالكلمة والقصيدة واللوحة التشكيلية والمسرحية والهتاف والأغنية والرسم على الجدران والطرقات، والشعارات التي زينت كل منزل ومدرسة في مدن السودان المختلفة، تحرسها أرواح الشهداء في عليائها: «طابت قبوركم يا من جلبتم للوطن الحرية»، «لا يدافع عن الحرية إلا الأحرار، ولا يدافع عن الثورة إلا الأبطال».

وقد حفرت الفظائع والجرائم المنكرة في نفوس الثوار والثائرات وعامة الناس جروحًا غائرة في صدورهم، من المستحيل تجاوزها بالمواقف السياسية والكلام والتفاهمات مع المتهمين بارتكابها في زمن منظور. فمجزرة الاعتصام اليوم هي كربلاء جديدة، لا علاقة لها بمجريات الأحداث الآنية، بل تمتلك محدداتها ومحرماتها النفسية والأخلاقية الخاصة بها.

ومن يجرؤ على تجاوز جرائم المجازر المعترف بها لآلاف الضحايا في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق، وجريمة فض الاعتصام في يونيو ٢٠١٩م، وإعدام شهداء ٢٨ رمضان ١٩٩٠م، واغتيال الأستاذ أحمد الخير في خشم القربة ٢٠١٨م، وجريمة اغتيال طلاب معسكر العيلفون، وشهداء بورتسودان وشهداء كجبار، وجريمة انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م واغتيال ١٢٠ ثائرًا وثائرة، ما زالت دماؤهم ندية تخضب الشوارع، ودموع أمهاتهم حارة في المآقي والعيون، وذكريات أحبابهم وأصحابهم لم ولن تغادر الذاكرة. من يجرؤ أن يعفي قتلة ومجرمين من مسؤولية أرواح لم تعرف من الحياة إلا البراءة والصدق والطلاقة والأحلام المغدورة؟ إن المستقبل للذين تحملوا الآلام والأوجاع والتعذيب والترهيب، ورضوا بمواجهة كتائب الموت والإعدام بقناعة، لتشرق شمس الخلاص بسلطة مدنية تحترم إرادة شعبهم في بلدهم، ويعم العدل والسلام والمساواة أرجاءها، ولو غابت عنها أجسادهم، وصعدت أرواحهم قبل ذلك إلى بارئها. الشهداء الأكرم منا جميعًا وضحايا الحروب الأهلية والجرائم المنظمة، أي جهة تجرؤ أن تتحدث نيابة عنهم في المحاكم غير أهلهم وذويهم وأحبابهم ومحاميهم؟ إن الثورة في وعي جماهيرها وشبابها وأطفالها وشيوخها لا تثق إلا في شوارعها، وأقوال شهدائها وشهيداتها وشعاراتها المكتوبة بالدم في الذاكرة.

لا تصالح ولو أعطوك الذهب.. أترى حين أفقأ عينيك، ثم أثبت مكانهما جوهرتين.. هل ترى؟ هي أشياء لا تُشترى...

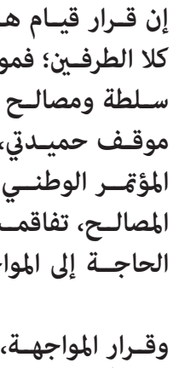

د. منال حسن مختار

قراءات في حرب «١٥» أبريل

بالنظر إلى النتائج التي ترتبت وما زالت تترتب على قيام الحرب بين المكوّن العسكري، ممثل اللجنة الأمنية، وقوات الدعم السريع، بناءً على قرار ترقيتها من مليشيات إلى قوات، والصادر من البرهان، يمكن وصف هذه الحرب بأنها متوالية للدمار بكل أنواعه وأطيافه، لأن هذه النتائج تتسم بالشكل الغرضي المتمثل في القراءات التالية:

قراءة أولى: المدركات الذاتية
إن قرار قيام هذه الحرب ما هو إلا تفسير لموقف كلا الطرفين؛ فموقف البرهان يتمثل في الحفاظ على سلطة ومصالح جماعة المؤتمر الوطني، بينما يتمثل موقف حميدتي، في ظاهر قوله، في القضاء على فلول المؤتمر الوطني. ونتيجة لاختلاف المواقف وتقاطع المصالح، تفاقمت الأزمة بينهما، وازداد معها شعور الحاجة إلى المواجهة التي تمثلت في قيام الحرب.

وقرار المواجهة، بدلاً من أن يكون حلاً للأزمة، كان معبّراً عنها، بسبب الدوافع اللاواعية لدى صناع القرار لكلا الطرفين، التي دفعت بهم لإقتفاء الأثر على حساب كافة القيم، غير مدركين أن هذا الأثر هو المفسر الموضوعي لمواقف الطرفين، وفي ذات الوقت تعبير سلوكي لسيرتهما الشخصية.

إن استمرار هذه الحرب بهذه الوحشية ما هو إلا تفسير للدوافع الذاتية من حيث بيئة ونشأة الطفولة، والخلفية الاجتماعية، والمصادر الثقافية، والمستوى التعليمي، والخبرة الحياتية. وهذه العناصر مجتمعة تعبّر عن مضمون المدركات الذاتية للطرفين وتأثيرها على صناعة القرار.

قراءة ثانية: مرجعيات السلوك العقلاني
مفهوم المصلحة القومية يعتبر من أهم معايير ومرجعيات صناعة القرار من حيث تفسير المواقف ورسم السياسات، ذلك لأنه ينطوي على ثوابت تتمثل في سلامة المواطن والدولة، والاستقلال السياسي، وحماية مؤسسات الحكم، بجانب مضامين متغيرة تتمثل في مجموعة المكتسبات والعوامل المؤثرة.

وتكمن أهمية صناعة القرار في أنه أداة من أدوات التوازن إزاء المتغيرات، سيما تلك التي تفرض حالة من التوتر المؤدي إلى الاختلال، وهو ذات السيناريو الذي سبق قيام الحرب، والذي أفضى إلى الوضع الراهن. ولأن القرار هو الذي يشكل المقدمة والخاتمة لأي تفاعل، فإنه في أغلب حالاته يرتبط بالناحية التنفيذية، لذلك فإن دراسة أبعاد المواقف قبل وبعد اتخاذ القرار تكسب أهمية كبيرة، خاصة فيما يتعلق بالعناصر المتحكمة في الموقف من حيث تفاعل المدركات. لذا فإن هذه الحرب القائمة بين الطرفين تعتبر خارج نطاق السلوك العقلاني، لأن دوافعها غرضية، ولأن تفسير مواقفها ليس سوى قرار لمجموعة من الأفراد اختطفوا سلطة القرار، وحددوا مسار المصلحة الوطنية العامة وفقاً لتوجهاتهم وأهدافهم. وعليه، فإن محصلة هذه الحرب هي مجرد تفاعل داخل وحدات متصارعة عاجزة عن تحديد هويتها، وتفتقر للتخطيط الذي يستوجب الاستجابة والدعم المسنود إلى المرجعية البرلمانية والتشريعية، وقبل كل ذلك إلى الدوافع الموضوعية المبررة.

اللجنة الفنية الوطنية تبحث تطوير قطاع الصمغ العربي ومكافحة التهريب

بحثت اللجنة الفنية الوطنية لتطوير وتنمية قطاع الصمغ العربي السوداني، خلال اجتماع بوزارة الزراعة والري في الخرطوم، سبل تطوير الإنتاج والجودة وتعزيز تنافسية المنتج في الأسواق المحلية والعالمية، بحسب سونا. وترأست الاجتماع وكيل وزارة الزراعة والري المكلفة بقطاع الزراعة، د. فاطمة محمد أحمد رحمة، بمشاركة ممثل الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس د. مها عبدالله، ورئيس شعبة المصدرين هشام صالح، وعدد من المختصين والخبراء. وناقش الاجتماع تطوير المواصفات الفنية للصمغ العربي، والفصل بين مواصفة صمغ الهشاب وصمغ الطلح، إلى جانب مشروع البروبيوتك المرفوع إلى لجنة الدستور الغذائي، وبرنامج متكامل لزيادة الإنتاج والإنتاجية، ودعم المنتجين، وتطوير سلسلة القيمة والتصنيع والتسويق والصادرات. وأكدت اللجنة أهمية مكافحة تهريب الصمغ العربي وتعزيز القدرات الأمنية والرقابية، وإعداد استراتيجية وطنية متكاملة للقطاع، مع توسيع التنسيق بين الجهات المعنية. كما أوصت بإشراك وزارة الخارجية في استهداف الأسواق الخارجية وتحديد الدول ذات الأولوية، فيما اتفقت على إعداد خطة تنفيذية متكاملة لعرضها في اجتماع نوفمبر المقبل.

ارتفاع كبير في سعر الدولار بالسوق الموازي رغم الإجراءات الحكومية

سجل الجنيه السوداني تراجعاً كبيراً أمام العملات الأجنبية، الأربعاء، مع تجاوز سعر الدولار في السوق الموازي ٨,٤٠٠ جنيه، وفقاً لمتعاملين تحدثوا لراديو دبنقا، عزوا الارتفاع إلى تزايد الطلب على العملات الأجنبية.

وبلغ سعر الدولار في بنك الخرطوم ٤,٢٠٠ جنيه، مقابل ٣,٧٥٠ جنيهاً في بنك أم درمان الوطني، فيما وصلت الفجوة بين السعرين الرسمي والموازي إلى نحو ١٠٠٪.

وارتفع الدولار خلال ثلاثة أسابيع من ٦ آلاف إلى ٨,٤٠٠ جنيه، بزيادة ٤٠٪، مقارنة بـ٥٦٥ جنيهاً في أبريل ٢٠٢٣، قبيل اندلاع الحرب.

وانعكس تراجع الجنيه على أسعار السلع، إذ ارتفع سعر جوال السكر زنة ٥٠ كيلوغراماً في كوستي من ٣٥٠ ألفاً إلى ٤٢٠ ألف جنيه، وبلغ ٤٦٠ ألفاً في المناقل، و٤٢٠ ألفاً في كسلا.

تراجع أسعار الذهب في السودان

تراجعت أسعار الذهب في السودان، اليوم الخميس، بالتزامن مع انخفاض أسعار المعدن الأصفر عالمياً، وفق بيانات نشرتها صحيفة «المصري اليوم». وبلغ سعر الذهب عالمياً نحو ٤٢٦٠ دولاراً للأوقية، وسط متابعة لحركة أسعار الذهب وعيار ٢١ في السوق السودانية. وتتأثر أسعار الذهب محلياً بحركة الأسعار العالمية إلى جانب سعر صرف الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية، فيما تختلف الأسعار من سوق إلى أخرى بحسب التعاملات المحلية

طارق أبو عكرمة

يحتجب

إغلاق متاجر في الخرطوم بسبب انفلات الأسعار

الخرطوم: الهدف

أغلقت السلطات عدداً من المتاجر في الخرطوم، على خلفية ارتفاعات كبيرة في أسعار السلع وتجاوزات في عمليات البيع، وفق مصادر محلية. وجاءت الإغلاقات خلال حملات رقابية استهدفت الأسواق، في وقت تشهد فيه أسعار السلع الأساسية ارتفاعاً متواصلاً، وسط شكاوى من المواطنين بشأن تفاوت الأسعار وغياب الرقابة. وتسعى السلطات إلى ضبط الأسواق والحد من الزيادات غير المبررة، بينما يواجه المواطنون ضغوطاً متزايدة نتيجة ارتفاع تكاليف الغذاء والنقل والخدمات

ارتفاع أسعار المحاصيل والسلع في نتيقة بجنوب دارفور

شهدت محلية نتيقة بولاية جنوب دارفور ارتفاعاً في أسعار المحاصيل الزراعية والسلع الأساسية، وسط شح الأمطار وتراجع الإنتاج الزراعي خلال الموسم الحالي.

وبحسب إفادات مواطنين نقلتها تقارير إعلامية، بلغ سعر جوال الدخن نحو ٤٠٠ ألف جنيه، والذرة ٣٧٠ ألفاً، فيما وصل سعر جركانة الزيت إلى ٢١٠ آلاف جنيه، وجوال السكر إلى ٣٢٠ ألفاً.

كما بلغ سعر جوال الدقيق زنة ٢٥ كيلوغراماً ١٢٠ ألف جنيه، والأرز ١٥٠ ألفاً، بينما وصل سعر جالون البنزين إلى ٨٠ ألف جنيه.

وقال الناشط آدم الفاضل إن ارتفاع أسعار المحاصيل والسلع الأساسية فاقم الأوضاع المعيشية، في ظل تراجع الإنتاج الزراعي وشح الموارد الغذائية

السكر إلى ٤٥٠ ألف جنيه بالنيل الأبيض

ربك: الخرطوم

شهدت أسواق ولاية النيل الأبيض ارتفاعاً في أسعار عدد من السلع الاستهلاكية، وسط شكاوى من تصاعد كلفة المعيشة. وبلغ سعر جوال السكر نحو ٤٥٠ ألف جنيه، في وقت سجلت فيه سلع أخرى زيادات متفاوتة، وفقاً لمصادر محلية. وأرجعت المصادر ارتفاع الأسعار إلى زيادة تكاليف النقل وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، إلى جانب استمرار الاضطرابات في حركة التجارة والإمداد. ويأتي ارتفاع أسعار السلع في ظل أوضاع اقتصادية ضاغطة انعكست على الأسواق ومعيشة المواطنين بالولاية

ارتفاع الأسعار يفاقم كلفة المعيشة في الدمازين

الدمازين: الهدف

فاقم ارتفاع أسعار السلع الأساسية كلفة المعيشة في مدينة الدمازين، وسط شكاوى من المواطنين من تزايد الأسعار وتراجع قدرتهم على توفير احتياجاتهم اليومية. وتشهد الأسواق ارتفاعاً في أسعار عدد من المواد الغذائية والاستهلاكية، مع تفاوت الأسعار بين التجار والمناطق. وعزا متعاملون في السوق الزيادات إلى ارتفاع تكاليف النقل والإمداد وصعوبة الحصول على بعض السلع. ويأتي ذلك في ظل ضغوط اقتصادية متزايدة انعكست بصورة مباشرة على الأسر وأصحاب الدخول المحدودة

البرهان يترأس اجتماعاً اقتصادياً عاجلاً عقب انهيار الجنيه

الخرطوم: الهدف

ترأس قائد الانقلاب عبدالفتاح البرهان، الأربعاء، اجتماعاً اقتصادياً عاجلاً مع رئيس الوزراء ووزراء القطاع الاقتصادي في سلطة الأمر الواقع، لبحث التدهور المتسارع في سعر صرف الجنيه السوداني. وقال وزير مالية سلطة الأمر الواقع، جبريل إبراهيم، إن انخفاض العملة الوطنية يعود إلى ارتفاع الطلب على النقد الأجنبي وتجاوز الواردات للصادرات، مشيراً إلى انعكاس تراجع سعر الصرف على مستويات المعيشة.

«العاصمة باب السور» تستعيد تاريخ العراق عبر حوار بين زمنين

صدرت حديثاً عن دار صفصافة للنشر والتوزيع في القاهرة رواية «العاصمة باب السور» للكاتب والشاعر العراقي علي صلاح بلداوي، مستعيدة تحولات العراق عبر حوار متخيّل بين شخصيتين تفصل بينهما ٣٢ عاماً. تدور الأحداث بين ناجي في عام ٢٠١٤ وعبّود في عام ١٩٨٢، حيث يجمعهما هاتف أرضي قديم يتحول إلى جسر بين زمنين. ومن خلال الحوار، تستحضر الرواية الحرب العراقية الإيرانية، وقمع النظام، وأحداث ٢٠٠٣، وصولاً إلى سيطرة تنظيم «داعش» على مناطق عراقية عام ٢٠١٤. وتتخذ مدينة «بلد» مسرحاً للأحداث، لتقدم الرواية المكان بوصفه حاملاً للذاكرة والتحولات السياسية والاجتماعية.

«سدف» لفادي عزّام تستعيد الذاكرة في مواجهة آثار الحرب

صدرت حديثاً عن دار نوفل – هاشيت أنطوان نوفيلا «سدف» للكاتب السوري فادي عزّام، في عمل سردي يتناول الذاكرة وآثار الحرب من خلال شخصية راسم عبد الغني، الذي يستفيق بعد خروجه من المعتقل فاقداً ذاكرته، ويحاول استعادة هويته وحياته السابقة. وتدور الأحداث بين عالم الأحياء والأموات، عبر «لغة السهاد» التي يبتكرها الكاتب لسرد حكايات الشهداء وتجاربهم. وتقدم النوفيلا الحرب بوصفها تجربة تترك آثارها على الذاكرة والهوية، فيما يتحول لقاء قتيلين من طرفين متحاربين إلى مساحة للتأمل في عبث الحرب ورغبة الإنسان في الخلاص منها.

سيني جونة يختار ٢٣ مشروعاً سينمائياً في دورته التاسعة

أعلن برنامج «سيني جونة لدعم إنتاج الأفلام» اختيارات دورته التاسعة، التي تقام على هامش مهرجان الجونة السينمائي، بمشاركة ٢٣ مشروعاً من ١١ دولة عربية وبشراكات مع تسع دول أجنبية، بعد تلقي أكثر من ٣١٠ مشروعات. وتضم القائمة ١٣ مشروعاً في مرحلة التطوير، وستة أفلام في مرحلة ما بعد الإنتاج، وأربعة مشروعات ضمن برنامج «أصوات مصرية».

وتشهد الدورة حضوراً فلسطينياً من خلال فيلم «المتشائل» لعبد الله الخطيب وفيلم «نحو اليابسة» لراما عياصرة، إلى جانب مشاركة المنتج الفلسطيني حنّا عطالله في لجنة التحكيم.

«كوندافا».. فيلم مغربي يضع الفن والهوية في مواجهة التشدد

يقدم المخرج المغربي علي بنجلون فيلمه الروائي الطويل «كوندافا» (الأغنية الملعونة)، في عمل يمتد ٩٦ دقيقة ويستكشف العلاقة بين الهوية والفن والذاكرة في جبال الأطلس الكبير. وتستند أحداث الفيلم إلى وقائع عن دخول خطاب ديني متشدد إلى إحدى القرى ومحاولته الحد من المظاهر الفنية والتراثية، بينما يتمسك ثلاثة شبان بحلم احتراف الموسيقى. وصُوّر الفيلم بالكامل باللغة الأمازيغية «السوسية»، انسجاماً مع بيئة الأحداث، ويشارك في بطولته فاطمة عاطف وكريمة غيث وعبد الرحيم المنياري. وكانت فاطمة عاطف قد حازت جائزة أفضل تشخيص نسائي عن دورها في الفيلم خلال المهرجان الدولي لسينما الجبل في أوزود.

حديث مقدسي

أحمد أبو راشد

يَا قُدسُ أَيَّ كَلَامٍ سَوفَ أَكتُبُهُ
عَن أَيّ حَالٍ غَدَونَا فيه من كَدَرِ
بَقَيَّةُ الظُّلم جَارَت في أَذيَّتنَا
في غُربَة النَّفس وَالأَوطَان وَالبَشَرِ
أُفضي إلَيك البَلَايَا قصَّةً كُتبَت
في قطعَتَين منَ الأَكفَان وَالخُمُرِ
نَبكي مَوَاجعَ قَهرٍ من مَحَاجرنَا
وَتَذرفُ العَينُ مدرَاراً منَ العبَرِ
فَوقَ الغَمَام جَلَسنَا نَشتَكي وَصَباً
نُشَاهدُ المَوتَ لَفَّ الرُّوحَ بالدُّثُرِ
نَرَى السَّمَاءَ اكفَهَرَّت فَوقَنَا غَضَباً
تُلقي عَلَينَا الرَّدَى وَدقاً منَ المَطَرِ
تَأَبَى الطُّيُورُ ارتحَالاً عَن مَسَاكنهَا
وَتَألَفُ الدَّارَ أَكوَاماً مَنَ الحَجَرِ
وَيَرفُضُ الكَونُ وَالأَقوَامُ جيرَتَنَا
وَسَلَّمَتنَا شرَارُ الإنس للضَّرَر
لَم يَبقَ منَّا سوَى مَا خَطَّهُ القَدَرُ
وَمَا حَمَلنَا عَلَى الأَكتَاف وَالدُّسُرِ
كَأَنَّمَا الدَّهرُ قَد تَاهَت نَوَائبُه
وَلَم يُلَاق سوَانَا أَصبَرَ الزُّمَرِ
تَعدُو خُطَانَا عَلَى الأَهوَال تَارِكَةً
ثَوبَ المَنَايَا وَأَسمَالاً منَ الأَثَر
قَد آثَرَ النَّاسُ في الهَيجَاء مَقتَلَنَا
وَآلَفَت عَينُهُم ذَبحَاً منَ النُّحُرِ
نَمُوتُ جُوعَاً أَمَامَ العُرب قَاطبَةً
وَهُم شُهُودٌ بأَحدَاقٍ بلَا بَصَر
وَلَستُ أَملكُ غَيرَ الدَّمع أَبذُلُه
وَعَبرَةٍ تُرجفُ الأَضلَاعَ كَالوَتَرِ
لَا خَيرَ في جَسَدٍ إن لَم يَسل دُمُه
سَكبَاً عَلَى التُّرب مهرَاقَاً بلَا قَتَرِ
سَبعُونَ عَامَاً وَمَا هَانَت عَزَائمُنَا
نُهدي السَّمَاوَات أَقمَاطَاً منَ الدُّرَرِ
حُدُودُ وَهمٍ عَلَى الأَورَاق قَد رُسمَت
سجنٌ منَ الحبر قَد أَضحَى منَ الجُدُرِ
تَنَاسَت النَّاسُ أَنسَاباً لها شَرَفٌ
وَنَحنُ عُربٌ مدى الأَزمَان من مُضَرِ
فَكُلُّ أَوطَاننَا في القُدس جَوهَرُهَا
وَكُلُّ أَطفَالنَا عَلَى خُطَا عُمَر

نحو ١٩٠٠ سوداني محتجزون في ليبيا

أفاد مرصد حقوقي بأن نحو ١٩٠٠ سوداني يقبعون في مراكز احتجاز داخل ليبيا، وسط مخاوف بشأن أوضاعهم الإنسانية والقانونية. وقال المرصد إن السودانيين المحتجزين يواجهون ظروفاً صعبة، داعياً إلى توفير الحماية والمساعدة القانونية لهم، والعمل على معالجة أوضاعهم. وتشهد ليبيا وجود أعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين السودانيين منذ اندلاع الح.رب في السودان، فيما تتواصل عمليات توقيف وترحيل مهاجرين في مناطق مختلفة من البلاد، وفق تقارير حقوقية

ضبط ٣٣٤٠ قندول بنقو و٥٠٠ قطعة بأم بدة

ضبطت قوة أمنية مشتركة من إدارة مكافحة المخدرات بولاية الخرطوم وجهاز المخابرات العامة ٣٣٤٠ قندولاً من البنقو و٥٠٠ قطعة بأحجام مختلفة، خلال مداهمة منزل بمنطقة أم بدة دار السلام، بحسب شرطة الخرطوم. وقالت الشرطة إن العملية أسفرت عن القبض على متهمين اثنين، وضبط أربعة جوالات تحتوي على المخدرات، مشيرة إلى تدوين بلاغ جنائي بقسم أم درمان شمال، تحت المادة ١٥أ من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية. وأوضحت أن الإجراءات القانونية جارية تمهيداً لتقديم المتهمين إلى العدالة.

ضبط معمل عشوائي لتعبئة زيوت مجهولة المصدر ببحري

ضبطت شعبة مباحث محلية بحري، خلال مداهمة، معملاً عشوائياً غير مرخص لتعبئة زيوت الطعام، قالت الشرطة إنه يستخدم مواد مجهولة المصدر ويضع عليها علامات تجارية مزورة. وأفادت شرطة الخرطوم بتوقيف أربعة أشخاص داخل الموقع، وضبط عبوات زيوت وبراميل ومعدات تستخدم في التعبئة.

وأضافت أن أحد الموقوفين عرض رشوة مالية قدرها سبعة ملايين جنيه على أفراد المباحث مقابل إطلاق سراحه، إلا أنهم رفضوا العرض، ودُوّن بلاغ منفصل بموجب المادة ٨٨ من القانون الجنائي.

مقتل ٤ وإصابة ٥ في اشتباك بين مزارعين ورعاة بوسط دارفور

قُتل ٤ أشخاص وأصيب ٥ آخرون، بعضهم في حالة حرجة، إثر اشتباك بين مزارعين ورعاة بمنطقة كرلي، على بُعد نحو ٤٥ كيلومتراً جنوب شرقي زالنجي بولاية وسط دارفور. ونقلت «دارفور٢٤» عن ٣ مصادر متطابقة أن الاشتباك بدأ عقب دخول ماشية إلى مزرعة، قبل أن يتسع بعد تدخل أقارب الطرفين. وأفاد مصدر طبي بوصول ٥ مصابين إلى مستشفى زالنجي التعليمي، بعضهم بحاجة إلى جراحات عاجلة، فيما تدخلت قوات الدعم السريع لفض الاشتباك، بالتزامن مع مساعٍ أهلية للتهدئة.

شرطة بحري تضبط متهماً بسرقة منازل في أماسينا

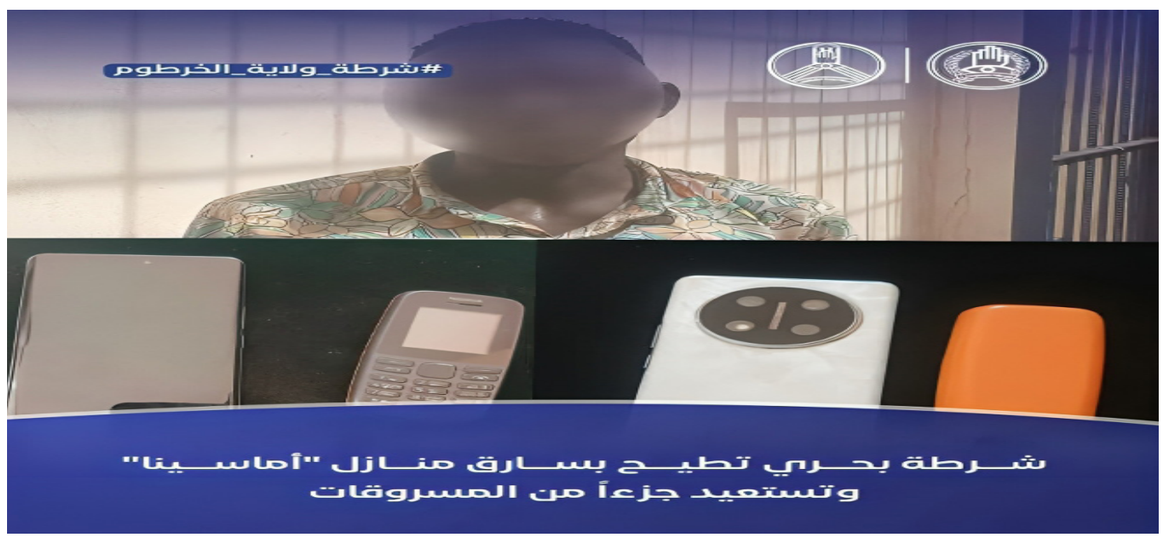

أعلنت شرطة محلية بحري توقيف متهم في بلاغ سرقة منزل بمنطقة أماسينا، بعد تحريات نفذها قسم شرطة طيبة الأحامدة. وقالت الشرطة إن المتهم أقر خلال التحريات بارتكاب السرقة والاستيلاء على هاتف ومصوغات ذهبية، فيما جرى ضبط مستلمة الهاتف المسروق بمنطقة السامراب واستعادة المعروضات. وكشفت التحريات، وفق الشرطة، عن ارتباط المتهم ببلاغ سرقة منزل آخر، وضبط هاتف مسروق بحوزته، مع استمرار الإجراءات القانونية في مواجهته.

شرطة كرري تضبط أسلحة ومسروقات وتلاحق متهمين بالنهب

نفذت شرطة محلية كرري حملات أمنية مكثفة شملت سوق صابرين وعدداً من أحياء وميادين الثورات، أسفرت عن توقيف متهمين في وقائع نهب وضبط أسلحة ومسروقات. وقالت شرطة الخرطوم إن أحد المتهمين ألقى عبوة ناسفة «قرنيت» على القوات أثناء محاولة توقيفه في واقعة نهب، فيما ضبطت الحملات أشخاصاً منتحلين صفة القوات النظامية. كما جرى ضبط مسروقات شملت هواتف وإسبيرات سيارات، إلى جانب حجز عدد من الدراجات النارية خلال الحملات.

ضبط منتحل صفة عسكرية ودراجات نارية مخالفة في كرري

أعلنت شرطة الخرطوم ضبط شخص يرتدي زياً عسكرياً وينتحل صفة القوات النظامية، إلى جانب توقيف آخرين خلال حملات أمنية نفذتها مباحث محلية كرري وقوة سوق صابرين. وقالت الشرطة إن الحملات، التي شملت مدينة النيل، أسفرت عن ضبط طبنجة مطاطية وقنبلة يدوية، وحجز عدد من الدراجات النارية المخالفة لأوامر الطوارئ. وأوضحت أنه تم اتخاذ إجراءات قانونية وفتح بلاغات تحت مواد الاشتباه والأوامر الولائية بحق الموقوفين.

أحمد سالم يواصل هز الشباك في ثلاث مباريات تواليا

واصل نجم الهلال الموريتاني أحمد سالم هز الشباك في ثلاث مباريات متتالية بقميص الهلال، بعدما سجل في مباراتي إيغل نوار البورندي ذهاباً وإياباً، قبل أن يحرز هدفاً في شباك «إي إس كيغالي» الرواندي. وافتتح سالم سجله أمام إيغل نوار بهدف من ثنائية الهلال في مباراة الذهاب، ثم سجل هدف الهلال الوحيد في لقاء الإياب. وفي مستهل حملة الدفاع عن لقب الدوري الرواندي، عاد اللاعب للتسجيل بهدف من ثنائية الهلال في شباك إي إس كيغالي.

خالد ليمونة يدعو أندية الخرطوم للتمسك بمخرجات اجتماع السبع ساعات

دعا عضو مجلس إدارة اتحاد الخرطوم المحلي لكرة القدم السابق خالد عبدالله حنفي «ليمونة» أندية ولاية الخرطوم إلى توحيد موقفها والتمسك بحقوقها، مطالباً بالالتزام بمخرجات اجتماع «السبع ساعات» الذي جرى ضمن جهود احتواء أزمة الاتحاد. وقال ليمونة، في بيان إلى الرأي العام الرياضي، إن أزمة اتحاد الخرطوم قضية مؤسسية تتصل بحقوق الأندية ومستقبل النشاط، متهماً الاتحاد السوداني لكرة القدم بإطالة أمد الأزمة، بحسب تقديره. ورفض ما وصفه بسياسة التسويف، داعياً إلى حل يقوم على الحوار والتوافق واحترام اللوائح وإرادة الأندية واستمرار النشاط الرياضي.

بعثة الأهلي مدني تعود إلى السودان وتغادر غداً إلى ودمدني

غادرت بعثة الأهلي مدني، ظهر أمس الأربعاء، العاصمة الرواندية كيغالي في طريق عودتها إلى السودان، عقب مشاركتها في بطولة كأس الكونفيدرالية الإفريقية، التي خاض خلالها الفريق مباراتي الذهاب والإياب أمام توسكر الكيني في كيغالي ونيروبي. وترأس البعثة نائب رئيس النادي للشؤون المالية عادل فقاد، فيما كان في وداعها نائب الرئيس للشؤون الثقافية والاجتماعية الدكتور عاصم محجوب. ومن المقرر أن تصل البعثة إلى السودان اليوم الخميس، على أن تغادر غداً الجمعة إلى مدينة ودمدني.

المريخ يضع اللمسات الأخيرة لمواجهة اماجوجو

أجرى المريخ مرانه الرئيسي تحت إشراف مدرب الفريق الصربي داركو نوفيتش بمشاركة جميع اللاعبين وذلك استعدادا لمواجهة الجمعة أمام اماجوجو في استهلال يك مشواره في الدوري الرواندي لكرة القدم

الهلال يستهل مشواره في الدوري الرواندي بثنائية في شباك أس كيجالي

استهل الهلال السوداني مشواره في الدوري الرواندي بانتصار مستحق على فريق أس كيجالي بهدفين دون مقابل، في أولى مبارياته بالمسابقة. وسجل ساامورا الهدف الأول للهلال، قبل أن يضيف أحمد سالم الهدف الثاني،

الألماني يستدعي خمسة من رديف الهلال

استدعى مدرب الهلال جميع لاعبي الفريق الأول بجانب خمسة من لاعبي الرديف للمشاركة مع الفريق في المباراة الاحتفالية بليبيا أمام الأهلي طرابلس وهم محمد عبد الله وسليمان عز الله وامح قلق و احمد عصمت وخاطر عوض ويستمر الفريق في معسكره حتى الخامس من الشهر المقبل وتضم بعثة الهلال ٥٤ شخصا استعدادا لمواجهة الفريق أمام سيداما الاثيوبي

الأهلي مدني وهلال بورتسودان يدفعان ثمن الغياب

يعاد نشره

أمجد السيد

دفع الأهلي مدني وهلال بورتسودان ثمن الابتعاد عن المنافسات وغياب الاحتكاك التنافسي بعد خروجهما من الدور التمهيدي للبطولة الأفريقية في ظل فارق واضح في الجاهزية والإمكانات مقارنة بعدد من المنافسين.

فاللعب في البطولات القارية يحتاج إلى مباريات منتظمة وإعداد قوي يحافظ على حساسية اللاعبين وإيقاعهم التنافسي، وهي عوامل لم تتوفر للفريقين بالشكل المطلوب.

وفي المقابل، استفاد الهلال والمريخ من مشاركتهما في الدوري الرواندي، الذي وفر لهما احتكاكاً تنافسياً ساعد على رفع الجاهزية قبل خوض غمار البطولة الأفريقية.

كما لعب الفارق في الإمكانات المادية دوراً مهماً، خصوصاً في القدرة على استقطاب اللاعبين المحترفين وتوفير إعداد أفضل، وهي إمكانات تتوفر للهلال والمريخ بدرجة أكبر.

خروج الأهلي مدني وهلال بورتسودان يؤكد أن النجاح الأفريقي يبدأ من منافسة محلية منتظمة، واحتكاك مستمر، وإمكانات تساعد الأندية على بناء فرق قادرة على المنافسة خارجياً.

بعثة الهلال تطير صباح اليوم إلى ليبيا

من المتوقع أن أن تغادر بعثة الهلال صباح اليوم إلى ليبيا لإقامة معسكر حتى الخامس من الشهر المقبل بجانب خوض مباراة احتفالية أمام الأهلي طرابلس

م. عبدالمنعم مختار

حين تغيب المدرسة... وتُعلن أسعار الصواريخ

في الأزمنة المختلة، تختل اللغة قبل السياسة، وتختلط الأولويات حتى يصبح الغياب أكثر حضورًا من الوجود. تغيب المدرسة، ذلك المعمل الصامت لصناعة المستقبل، وتتعطل المستشفيات، وتبهت الخدمات الأساسية التي تقوم عليها كرامة الإنسان، دعك من الغلاء الفاحش في أسعار مواد المعيشة الأساسية، والأدوية، خاصة المنقذة للحياة؛ بينما تُتداول أسعار الصواريخ والمسيّرات بدقة محاسبية باردة، كأننا أمام سوق طبيعي، لا أمام مأساة مفتوحة.

ليس السؤال هنا عن القدرة، فالموارد، مهما شحّت، تُدار وفق الإرادة. والسؤال الحقيقي: أيُّ إرادة تحكم هذا المشهد؟ كيف يُقاس ثمن أداة قتل بالدولار والعملات الصعبة، بينما يُترك التعليم بلا ميزانية، والصحة بلا دواء، والماء بلا شبكة، والكهرباء بلا صيانة؟ إننا أمام خلل أخلاقي عميق، لا أزمة مالية عابرة.

في هذا الواقع، يُدفع الأطفال خارج الفصول الدراسية إلى هامش الحياة، وتتحول المدرسة من حق إلى ذكرى، بينما تتضخم لغة الحرب في الوعي العام حتى تكاد تحل محل لغة التنمية. وحين يعتاد الناس أخبار السلاح أكثر من أخبار البناء، فإن المجتمع يكون قد دخل مرحلة التطبيع مع الفقد، ومع الانحدار البطيء نحو الفراغ.

التاريخ، لمن أراد أن يتعلم، لا يذكر الدول التي أكثرت من الصواريخ، بل تلك التي أحسنت بناء الإنسان. فالقوة التي لا يحرسها وعي، ولا تُسندها عدالة اجتماعية، ولا تُثمر تعليمًا وصحة وخدمات، قوة عرجاء، مهما بدت صاخبة في المدى القصير. الحرب قد تفرض نفسها، لكنها لا تصنع مستقبلًا.

من هنا، يصبح السلام ليس شعارًا عاطفيًا، بل مشروعًا عقلانيًا لإنقاذ ما تبقى. والسلام الذي نقصده ليس استسلامًا، بل انتقالًا واعيًا من منطق الغلبة إلى منطق المشاركة، ومن اقتصاد الحرب إلى اقتصاد الحياة. وفي هذا السياق، يبرز برنامج الجبهة الشعبية العريضة كإطار جامع لإيقاف الحرب، عبر توافق وطني واسع يضع حدًا للسلاح خارج الدولة، ويعيد توجيه الموارد نحو التعليم والصحة والخدمات والتنمية المتوازنة، ويؤسس لحوار شامل بين القوى الحية، المعادية للحرب، والداعية إلى الوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء استمرار الحرب.

إن وقف الحرب هو الخطوة الأولى، وبناء السلام هو المسار الأطول والأصعب، لكنه الطريق الوحيد. فالأمم لا تُقاس بعدد صواريخها، بل بعدد مدارسها، ولا تُخلَّد في الذاكرة بقوة نيرانها، بل بقدرتها على حماية الحياة. وفي لحظة كهذه، لا يكون السلام خيارًا أخلاقيًا فحسب، بل ضرورة تاريخية لا تحتمل التأجيل.

من أجمل ما قيل:

في وَطَني يَستشهد بائعُ الزهور،

وَيُعتقل بائعُ الخُضار،

وَيُجرح بائعُ البَقالة،

كُل الباعة في وَطَني مُستهدفون،

إلا بَاعةَ الوَطَن،

فَـ هُم بالأمن والتَّرف يَنعمون.

التربيت على القطط يعزز «هرمون الحب»

أظهرت أبحاث أن التفاعل الهادئ مع القطط، خصوصًا التربيت والتحدث إليها بلطف، يرتبط بارتفاع مستويات الأوكسيتوسين، المعروف بـ«هرمون الحب»، ما قد يساعد في خفض التوتر وتعزيز الشعور بالراحة. وبحسب «إندبندنت عربية»، وجدت دراسة عام ٢٠٢٥ أن مستويات الهرمون ترتفع لدى القطط وأصحابها عندما تختار القطة الاقتراب والتفاعل، بينما قد تنخفض عند إجبارها على العناق. وأظهرت مقارنة أن استجابة الأوكسيتوسين لدى الكلاب كانت أقوى، بارتفاع بلغ ٥٧٪ بعد اللعب، مقابل ١٢٪ لدى القطط.

الجزائر تسحب اعتماد «سكاي نيوز عربية»

سحبت السلطات الجزائرية اعتماد قناة «سكاي نيوز عربية»، بما يعني إلغاء تصريح عمل مراسلها في البلاد، بحسب ما أعلنته القناة عبر منصة «إكس»، الأربعاء ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦. ولم تصدر وزارة الاتصال الجزائرية تعليقًا على القرار حتى الآن. وجاء سحب الاعتماد بعد أيام من إعلان الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الإمارات في ١٠ سبتمبر، على خلفية تصاعد الخلافات السياسية بين البلدين. وكانت السلطات الجزائرية قد جدّدت اعتماد القناة مطلع العام الحالي، ما سمح لمراسلتها بمواصلة تغطية الأحداث في البلاد. وتُموّل «سكاي نيوز عربية» من الإمارات، ويقع مقرها الرئيسي في أبوظبي.

وكانت الجزائر قد اتهمت الإمارات بصدور «تصرفات استفزازية أو عدائية»، بينما أعربت أبوظبي عن أملها في أن يكون قرار قطع العلاقات مؤقتًا، مؤكدة حرصها على تطوير العلاقات مع الدول وتعزيز التعاون والمصالح المشتركة.

المصدر: العربي الجديد

زكريا نمر

المجتمع الثوري بين الانفعال والبوصلة

تمر المجتمعات التي تعيش لحظة ثورية عادةً بمرحلة دقيقة، تتداخل فيها المشاعر المتناقضة: الغضب والأمل، الخوف والطموح، التمرد والرغبة في بناء واقع جديد. لكن هذه الطاقة الهائلة التي يحملها الشارع لا تتحول تلقائيًا إلى تغيير مستدام، فهي بحاجة إلى خطاب ثوري واعٍ يضبط نبض الجماهير ويوجهها نحو أهداف واضحة. وعندما يغيب هذا الخطاب، يتبدل وجه الثورة وتفقد معناها، ليتحول المجتمع إلى كتلة غوغائية تحكمها الانفعالات اللحظية أكثر مما يحكمها الوعي والبصيرة.

فالثورة في أصلها ليست مجرد احتجاج صاخب أو مظاهر غضب متفجر، إنها مشروع تاريخي يتطلب رؤية شاملة، وقيادة فكرية منضبطة، وقدرة على تحويل الفعل الشعبي إلى مسار تغييري متماسك. وحين تنطفئ هذه البوصلة الفكرية، تتناسل الفوضى، وتنشأ تصرفات عشوائية لا تتصل بروح الثورة الحقيقية، بل تقوّضها وتفقدها شرعيتها. يتحول الشارع حينها من قوة قادرة على صناعة الغد إلى قوة هوجاء تهدم ما تبنيه دون وعي، وتنجر نحو العنف العبثي والصراعات الداخلية.

إن أخطر ما تواجهه المجتمعات الثائرة ليس خصومها السياسيين، بل الوقوع في أسر التشتت والضبابية. فحين يغيب الخطاب الثوري المسؤول، يتراجع دور العقل لصالح الانفعال، وتصبح الثورة مجرد ردود أفعال مبعثرة لا تملك قدرة على الاستمرار أو تحقيق أهدافها. تفقد الحركة الثورية قدرتها على إنتاج مشروع سياسي حقيقي، ويتحول الحماس الشعبي إلى فوضى تتغذى على ذاتها حتى تجهض الحلم الذي خرج الناس من أجله.

ومن هنا تظهر الحاجة الملحة إلى خطاب جديد يعيد ترتيب العلاقة بين المجتمع ووعيه؛ خطاب يضع أسئلة الثورة قبل شعاراتها، ويعيد تعريف معنى التغيير بعيدًا عن التسرع والغضب. فالتغيير ليس ضربة حظ، وليس انفجارًا عابرًا؛ إنه عملية تراكمية تحتاج إلى حكمة وتخطيط وصبر ورؤية بعيدة المدى. وبدون ذلك، كل ثورة محكوم عليها أن تتحول إلى فوضى، وكل مجتمع ثوري معرض لأن يصبح مجتمعًا غوغائيًا لا يرى أبعد من لحظة الصخب.

إن المجتمع الذي يريد بناء مستقبل مختلف يجب أن يحرس وعيه قبل أن يحرس شوارعه، وأن يدرك أن الثورة ليست نهاية الطريق، بل بدايته. فوعي الجماهير هو رأس مال الثورة، والخطاب العاقل هو الضمان الوحيد لئلا تنقلب الحركة الثورية إلى فوضى مدمرة. وكل ثورة بلا وعي مثل سفينة بلا ربان؛ قد تتحرك سريعًا، لكنها ستغرق قبل أن تصل إلى بر التغيير.